



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>

Sattar Jabbar AL –
Rikabi

Ministry of Education
Dhi Qar Education
Directorate

Email:

Satarja69gmail.com

Keywords:

Kuwait, expatriate
labor, political
geography, geopolitics

Article info

Article history:

Received 15.May.2022

Accepted 17.Aout.2022

Published 30.Nov.2022

Expatriate labor to the State of Kuwait: its causes, consequences and geopolitical effects

A B S T R A C T

After the discovery of oil in Kuwait in 1938 and its independence from Britain in 1961, it began with comprehensive development steps, and due to the small size of its population, it allowed the entry of expatriate workers, so the research came to know the reasons for the entry of workers to Kuwait, and its results and implications, as it was divided into four axes, the first dealt with an overview The second dealt with the most important natural characteristics of Kuwait, the third dealt with the human, economic and demographic characteristics of Kuwait, and the fourth dealt with the geographical, political and geopolitical results and effects that resulted from the presence of expatriate workers, and the end of the research with conclusions and proposals.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI:

العمالة الوافدة إلى دولة الكويت: أسبابها ونتائجها وأثارها الجيوبولتيكية

م.د. ستار جبار الركابي

وزارة التربية - مديرية تربية ذي قار

المستخلص

بعد اكتشاف النفط في الكويت عام 1938 وحصولها على استقلالها من بريطانيا عام 1961 بدأت بخطوات تنموية شاملة، ولصغر حجم سكانها فقد سمحت بدخول العمالة الوافدة، لذلك جاء البحث لمعرفة أسباب دخول العمالة للكويت، ونتائجها والآثار المترتبة عليها، إذ قُسم على ثلاث محاور تناول الأول نبذة تاريخية عن دولة الكويت، وتطرق الثاني لأهم خصائصها الطبيعية، والثالث اهتم بخصائص الكويت البشرية الاقتصادية والسكانية، والرابع تناول النتائج والآثار الجغرافية السياسية والجيوبولتيكية التي ترتبت على وجود العمالة الوافدة، ونهاية البحث بالاستنتاجات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الكويت، العمالة الوافدة، الجغرافية السياسية، الجيوبولتيك.

المقدمة

حقق دخول النفط تطوراً في الوضع السياسي والاقتصادي لدول عدة ولا سيما تلك التي كُشف عن مخزونات الهائلة من مصادر الطاقة احتياطاً وإنتاجاً مثل الكويت، وما ترتب على ذلك من حدوث تغيير في مكانتها ووضعها داخلياً وخارجياً، لاسيما بعد ارتفاع عائداتها المالية، وتبني الدولة القيام بنهضة واسعة لقطاعات عدة بهدف تنويع مصادر الدخل لديها، وتوفير كل الطرق الكفيلة بتحقيق الرفاهية لأبناء شعبها، ولأجل الوصول لذلك وبسبب قلة حجم سكانها وارتفاع مستوى دخل الفرد، وتوفر فرص عمل جيدة، فقد سمحت الحكومة بدخول العمالة التي كان لها وجود أصلاً قبل الاستقلال، وعلى الرغم من إيجابيات وجود العمالة الوافدة لكن في ذات الوقت فلها سلبيات وأثار عدة سيتم بيانها في هذه الدراسة.

أولاً- مشكلة البحث

بدأت الكويت باستقبال أعداد هائلة من المهاجرين كعمالة وافدة بانته معالمها منذ اكتشاف النفط فيها ثم حصولها على الاستقلال ومن هنا جاءت إشكالية البحث كما يلي:

- 1- ما هي أهم الأسباب التي تقف خلف توجه العمالة الأجنبية نحو دولة الكويت؟
- 2- كيف يبدو تأثير وجود تلك العمالة على طبيعة الحياة في الكويت وقطاعاتها المختلفة؟

ثانياً- فرضية البحث

- 1- لقد كان لغنى الدولة بمصادر الطاقة ثم ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي وتوفر فرص العمل، وارتفاع دخل الفرد، وقلة حجم السكان الوطنيين، وسياسة الحكومة دافعاً لتوجه العمالة للكويت.
- 2- رغم دور تلك العمالة في نهضة الكويت لكن وجودها سبب خللاً ديموغرافياً واجتماعياً واقتصادياً.

ثالثاً- حدود منطقة البحث

تشمل الحدود المكانية لدولة الكويت التي تقع جغرافياً في جنوب غرب آسيا في الزاوية الشمالية الغربية للخليج العربي بين دائرتي عرض (30 '28 ° - 30 '6 °) شمالاً، وخطي طول (30 '46 ° - 30 '48 °) شرقاً، أما الحدود الزمانية للبحث فتتناول المدة من 2000-2021 مع الاستعانة ببعض الأحداث.

رابعاً- أهمية البحث

جاءت أهمية البحث لتسليط الضوء على أسباب تدفق الأعداد الهائلة من الوافدين نحو دولة الكويت، وبيان أثر ونتائج وجود تلك العمالة على منطقة، والتعرف على طبيعة هذه الظاهرة الجغرافية التي لها مساس وتأثير على واقع الدولة وسكانها الوطنيين وجميع القطاعات فيها.

خامساً- منهج البحث

بهدف إغناء الدراسة تم الاعتماد على المناهج العلمية التي تحقق الهدف من ذلك ، وعلى هذا الأساس تم الاستعانة بالمنهج التحليلي ، والمنهج التاريخي ، فضلاً عن المنهج الوظيفي ، والإقليمي.

سادساً- هيكلية البحث

تناول البحث أسباب ونتائج دخول العمالة إلى دولة الكويت وقد بدأ بنبذة تاريخية عن الكويت، ثم تطرق لخصائصها الطبيعية في محوره الأول، وفي المحور الثاني تناول أهم خصائصها البشرية الاقتصادية والسكانية ، والمحور الرابع تناول نتائج وأثار وجود الوافدين، ثم الاستنتاجات والمقترحات.

أولاً- نبذة تاريخية عن دولة الكويت

الكويت أو " القرن التي عرفت بها سابقاً "هي تصغير لكلمة (كوت) التي تشير إلى التل أو الأرض العالية أو الحصن ، وهي التسمية التي وجدت على خريطة لعالم هولندي يعود تاريخها إلى منتصف القرن السابع عشر، كذلك وصفها الرحالة الدنماركي (نيبور) عام 1765 (حاكمة، 1984، الصفحات 17-18) حينما وضع منطقة (القرين) في الركن الشمالي الغربي من الخليج العربي في موضع مدينة الكويت (العاصمة الحالية)، تاريخياً فقد تم العثور في جزيرة (فيلكه) الحالية التي كانت عبارة عن حصن محاط بسور دفاعي على أختام مستديرة ذات وجهين فيها رسوم وشواهد تدل على حضارة العبيد وحضارات سومر وبابل وغيرها التي تخطت حدودها دولة الكويت الحالية، كذلك أطلق الإسكندر المقدوني أسم (ايكاروس) على جزيرة في بداية الخليج (فيلكه الحالية) التي توقف عندها اثناء حملته للتوسع في آسيا نحو 325 ق.م، التي وجدت فيها كذلك آثار عدة وبنائات منها بيت يتألف من اثنتي عشر غرفة وجد في أحدها قالب يمثل الإسكندر المقدوني، وأثار أخرى مدون عليها باليونانية (محمود شاكر، 2005، صفحة 45)، وبعد ظهور الإسلام مرت عليها تطورات عدة لاسيما في زمن دول الأمويين والعباسيين البويهيين، والقرامطة وغيرها، ومع دخول المستكشف الهولندي (فاسكو دي غاما) إلى مياه المحيط الهندي عام 1500 دخلت الكويت مثل بقية مناطق الخليج العربي في حلبة الصراع والتنافس الاستعماري البرتغالي والهولندي والفرنسي والإمبراطوريتين الفارسية والعثمانية، وفي القرن السابع عشر نزح احد أفخاذ قبيلة العنزة وهم العتوب (آل صباح، الخليفة، الجلاهمة) من نجد واستقروا في الكويت عام 1716 التي كانت تسكنها قبيلة بني خالد، ثم اجتمعت عشائر العتوب ومن معها في الكويت وتم الاتفاق على انتخاب الشيخ صباح بن جابر العتيبي كأول حاكم للكويت عام 1756 (مشكور، 1993، صفحة 63)، وفي بداية القرن التاسع عشر أشدت حدة التنافس على الكويت بين الدولة العثمانية وبريطانيا مما أجبر الكويت

بزعامه شيخها مبارك آل صباح في 23 كانون الثاني عام 1899 على أبرام معاهدة الحماية البريطانية عليها (محمد، صالح خضير، 2011، صفحة 346)، وخرجت بذلك عن نفوذ السلطة العثمانية عندما كانت قائممقامية تتبع إدارياً لولاية البصرة، وقد زادت أهمية الكويت وتحول نشاطها من مشيخة تمتهن صيد البحر وبناء السفن والرعي والتجارة وفرض الرسوم على البضائع والسلع المارة عبرها إلى مخزون هائل من النفط أدى إلى تمسك بريطانيا بها، حتى تراجع سيطرتها عن أجزاء واسعة من مستعمراتها ومنها الكويت التي حصلت على استقلال في 19 حزيران عام 1961 بزعامه الأمير عبدالله السالم الصباح، وفي ذات العام أصبحت عضواً في جامعة الدول العربية، وعام 1963 انضمت لهيئة الأمم المتحدة، وقد هيئات لها ثرواتها النفطية مبالغ مالية كبيرة وفرص عمل ونهضة تنموية كانت دافعاً لتوجه العمالة نحوها.

ثانياً- الخصائص الطبيعية لدولة الكويت

تقع الكويت فلكياً في الجهة الشمالية الغربية للخليج العربي بين دائرتي عرض (30° 28' - 30° 30') شمالاً، وخطي طول (30° 46' - 30° 48') شرقاً (خريطة 1)، ويحدها من الشمال والشمال الغربي جمهورية العراق، والمملكة العربية السعودية من الجنوب والجنوب الغربي، وهي من الدول القزمية أو الصغيرة المساحة جداً إذ تبلغ مساحتها نحو 17,818 كم² (دولة الكويت، 2018، صفحة 17) ولديها

شريط ساحلي يبلغ طوله نحو 499 كم (منظمة التعاون الإسلامي، 2021)، أما سطح الكويت الذي يندرج عموماً نحو الشرق فيتكون من سهول رملية وبعض التلال القبابية قليلة الارتفاع تتخللها مجاري نهريّة موسمية وجافة صغيرة، وأودية ضحلة مثل وادي الباطن، وتضم جزر عدة أكبرها جزيرة بوبيان، وجزيرة وربة، وقارورة، وأم المرادم، وجزيرة كُبر، وجزيرة فيلكه المأهولة بالسكان وجزر صغيرة متناثرة منها مسكان، وعوهه، كورين، وأم النمل (دولة الكويت، 2017، صفحة 3)، وتعتمد الكويت على تحلية مياه البحر والمياه الجوفية حيث تفترق للمياه السطحية، والأمطار في الكويت قليلة وتتفاوت مكانياً وزمانياً وفي كميات وموعد سقوطها، فأحياناً تمر السنة وتكون فيها الأمطار شحيحة ولا يتعدى 25 ملم ولا تزيد أيام سقوطها عن 8 أيام، وأحياناً أخرى قد تكون السنة غزيرة الأمطار وتبلغ كمياتها نحو 300 ملم ويتجاوز أيام سقوطها أكثر من 40 يوماً (الكليب، عبد الملك علي، 1984، صفحة 92)، إذ يمتاز مناخ الكويت بأنه صحراوي جاف قليل الأمطار، ووجود تطرف كبير في درجات الحرارة بين الصيف والشتاء وبين الليل والنهار، حيث يحد شتائها بارداً ولا سيما أثناء هبوب الرياح الشمالية الغربية الجافة إذ تهبط درجات الحرارة الصغرى لما دون الصفر المئوي، في حين يكون الصيف حاراً جداً خاصة مع سيطرة الرياح الشمالية الغربية أو ما يعرف محلياً "بالسموم" التي تصل درجات الحرارة العظمى فيها إلى 45 درجة مئوية وأحياناً أكثر من ذلك (دولة الكويت، 2016)، وقد ساعد صغر مساحة الكويت على سرعة انتشار التغيرات الجوية في مناطقها، فضلاً عن عدم وجود تباين كبير في مناخها وهي بذلك تخضع لأحوال جوية واحدة تقريباً (العازمي، صفحة 25) أدى لوجود نشاط زراعي بسيط جداً.

خريطة (1) الموقع الجغرافي لدولة الكويت



المصدر: الباحث بالاعتماد على: خرائط مكتبات جامعة تكساس (University of Texas Libraries), خرائط PCL, خرائط الشرق الأوسط السياسية, على الرابط www.lib.utexas.edu, تاريخ الدخول يوم الأحد 2022/12/4.

ثالثاً- الخصائص البشرية لدولة الكويت (الاقتصادية والسكانية)

أ- الخصائص الاقتصادية

يُعد العامل الاقتصادي أهم اسباب تدفق العمالة للكويت سواء فيما يتعلق بوجود النفط أو نتيجة دوافع العمل فيها أو ما يتعلق بالدول المصدرة لتلك العمالة والتي غالبيتها تعاني من مشاكل اقتصادية لذلك سوف يتم تناول أهم مفردات الخصائص الاقتصادية للكويت وأثرها في تدفق الوافدين كما يأتي:

1- النفط والغاز

كانت الحياة الاقتصادية في الكويت تقتصر قبل اكتشاف النفط على الصيد البحري والتجارة ولا سيما أن موقعها في رأس الخليج العربي من جهة الشمال ربطها مع العراق ثم تركيا فأوروبا، وتناثر الجزر وتعرجات السواحل ساعد على وجود حركة نشطة في النقل البحري مع دول آسيا، وتعززت أهمية الكويت

بعد الكشف عن احتوائها على مخزونات هائلة جداً من النفط والغاز، إذ بدأ البحث عن النفط من قبل (شركة البترول الإنكليزية وشركة الخليج الأمريكية) عام 1934، وفي عام 1938 ظهر وجود كميات هائلة من النفط تحويها أراضي المنطقة الكويتية والتي لم يصدر منها بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية إلا في يونيو عام 1946 الذي شهد تصدير أول شحنة نفط كويتية (الرشيد، 1978، صفحة 85) من حقل البرقان النفطي الذي يُعد من أضخم الحقول النفطية في العالم، ثم توالى اكتشاف النفط من حقول عدة أهمها (بحرة، العبدلية، الصابرية، ظريف، كراع المرو، خشمان، ام قدير، المناقيش، الروضتين، الرنقة) (حسين و إسماعيل، 2018، صفحة 343)، حيث يوجد مخزونات كبيرة من النفط الذي يُعد المصدر الرئيس للناج المحلي الإجمالي في الكويت، وأعطاهام ميزة خاصة سواء ضمن منظومة دول مجلس التعاون الخليجي التي تُعد الكويت جزءاً منها اقتصادياً وسياسياً إلى حد كبير رغم الاختلاف في بعض الخصائص، أو بالنسبة لوضع الكويت إقليمياً ودولياً وهو ما عزز من جيوبولتيكية الكويت، حيث بلغ إنتاجها من النفط الخام عام 2020 نحو 2439 ألف برميل يومياً (جدول 1) حيث انت بالمرتبة الرابعة بين دول الخليج العربي المنتجة للنفط التي شكل انتاجها نحو 24,6% (ربع المنتج تقريباً) من النفط المنتج عالمياً عام 2020، بينما شكل إنتاج الكويت نحو 3,4% من مجموع المنتج عالمياً الذي بلغ نحو 81292 ألف برميل يومياً، وهي بذلك الإنتاج تحتل المرتبة السابعة عالمياً بعد كل من الولايات المتحدة وروسيا والسعودية والعراق والصين والإمارات والبرازيل*، وقد بلغ احتياطي دولة الكويت النفطي حتى عام 2020 نحو 101,50 مليار برميل وشكلت بذلك 8,01% من احتياطي النفط في العالم الذي بلغ 1336 مليار برميل لتأتي بذلك بالمرتبة الرابعة على مستوى دول الخليج العربي التي شكل احتياطيتها النفطي نحو 48,55% من احتياط العالم (نصف احتياطي العالم تقريباً)، وتحتل المرتبة

السادسة بعد فنزويلا التي بلغ احتياطها النفطي 303,6 مليار برميل , والسعودية , وإيران 208,9 (المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، 2021), والعراق , والإمارات.

جدول (1) إنتاج واحتياطي النفط في الكويت ودول حوض الخليج العربي والنسبة عالمياً عام 2020

الدولة	الإنتاج الف برميل/ يوم	النسبة المئوية (%) عالمياً	الاحتياطي/ مليار برميل	نسبتها المئوية (%) عالمياً
السعودية	9213,2	11,33%	261,60	19,58%
العراق	3998	4,92	148,40	11,1
الإمارات	2780,4	3,42	107	8,01
الكويت	2439	3,4	101,50	7,60
عُمان	765	0,94	4,79	0,36
قطر	603,1	0,74	25,24	1,89
البحرين	194	0,24	0,09	0,01
المجموع	19992,5	24,6%	648,62	48,55
أخرى	61299,5	75,4	687,38	51,45
العالم	81292	100%	1336	100%

المصدر: بالاعتماد على: منظمة الأقطار العربية المصدر للبترول (أوابك) , التقرير الإحصائي السنوي 2021, الكويت , 2021 , جداول 11+12+1+2 , ص 18+19+8+9.

لقد كانت هذه الثروات النفطية دافعاً لتوجه العمالة إلى الكويت بعدما وفرت لها مبيعات النفط مبالغ كبيرة جداً, كما أدت لارتفاع الناتج المحلي الإجمالي ودخل الفرد , ووجود فرص للعمل في كل القطاعات التي ساعد على تنميتها مبيعات النفط , بينما كان ترتيبها من الغاز الطبيعي متواضعاً (جدول2).

جدول (2) إنتاج واحتياطي الغاز في الكويت في دول الخليج العربي والنسبة عالمياً عام 2020

الدولة	الغاز المسوق (مليار/ 3م)	النسبة عالمياً (%)	الدولة	الاحتياطي (مليار/ 3م)	النسبة عالمياً (%)
قطر	184,9	4,79	قطر	23831	11,59
السعودية	119	3,08	السعودية	8438	4,10
الإمارات	55,1	1,43	الإمارات	7730	3,76
عُمان	36,1	0,93	العراق	3820	1,86
البحرين	17,3	0,45	الكويت	1784	0,87
العراق	14,7	0,38	عُمان	674	0,33
الكويت	12,9	0,33	البحرين	68	0,03
المجموع	440	11,40	المجموع	46345	22,54
أخرى	3418,9	89,60	أخرى	159235	77,46
العالم	3858,9	100%	العالم	205580	100%

المصدر: بالاعتماد على: منظمة الأقطار العربية المصدر للبترول (أوابك) , التقرير الإحصائي السنوي 2021 ,

الكويت , 2021 , جداول 4+14 , ص 21+11.

2- الناتج المحلي الإجمالي

لقد أحدثت الثروات النفطية الكبيرة تطوراً هائلاً في الكويت، وفتحت أمامها آفاقاً واسعة لبناء علاقات خارجية نشطة، وتوسيع اهتماماتها وتنمية وتطوير كل القطاعات الصناعية والخدمية، والتعليمية، والزراعية، والعسكرية والأمنية، والتجارية لا تستطيع العمالة الوطنية تلبيتها مما أدى لوجود رغبة كبيرة وحاجة ماسة للاستعانة بالعمالة الوافدة سواء كانت العربية أو الأجنبية وهي الأكثر، ناهيك عن الوفرة المالية الكبيرة التي نتجت عن بيع النفط، وزيادة الاستثمارات، ونمو بقية القطاعات التي كان النفط سبباً في تطورها والذي أدى بدوره إلى نمو الناتج المحلي الإجمالي عدا انخفاضه بعد الغزو العراقي للكويت عام 1990، فقد كان عام 1988 نحو 20,69 مليار دولار، وأنخفض عام 1990 ليلين الناتج المحلي لدولة الكويت 18,43 مليار دولار، وعام 1991 انخفض إلى 11,01 مليار دولار ثم بدأ بعد ذلك بالارتفاع حيث بلغ عام 1995 نحو 27,19 مليار دولار، وفي عام 2013 ارتفع بشكل كبير جداً نتيجة صعود أسعار النفط إذ بلغ 174,16 مليار دولار، وعام 2019 بلغ 136,20 مليار دولار (جدول 3)، كما أن نمو الناتج المحلي الإجمالي أدى لارتفاع نصيب الفرد منه حيث بلغ مثلاً في عام 2012 نحو 51979، وفي عام 2019 نحو 32373 دولار وقد كان لهبوط أسعار النفط، وتداعيات جائحة فايروس "كورونا" أثراً في انخفاض الناتج المحلي الإجمالي عام 2020 الذي بلغ 105,96، كما تمتاز الكويت بارتفاع دخل الفرد الذي بلغ عام 2020 نحو 24811 دولار، وهذا كان دافعاً لتوجه الوافدين نحوها لاسيما مع عزوف السكان الوطنيين عن أداء بعض الأعمال والاعتماد على الوافدين في المهن التي تحتاج إلى خبرات فنية أو جهود كبيرة، أو عمال المنازل والخدم والسياقة وغيرها.

جدول (3) الناتج المحلي الإجمالي ونصيب الفرد في الكويت للمدة من 1988-2020 (دولار)

العام	الناتج المحلي الاجمالي (مليار دولار)	نصيب الفرد	العام	الناتج المحلي الاجمالي (مليار دولار)	نصيب الفرد
1988	20,69	10169	2012	174,07	51979
1989	24,31	11617	2013	174,16	49388
1990	18,43	8794	2014	162,63	44062
1991	11,01	5419	2015	114,57	29869
1995	27,19	16932	2016	109,42	27653
2000	37,71	18440	2017	120,71	29759
2005	80,80	35591	2018	138,18	33399
2010	115,42	38577	2019	136,20	32373
2011	154,07	48631	2020	105,96	24811

المصدر: بالاعتماد على: بيانات مجموعة البنك الدولي، نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي (القيمة الحالية بالدولار الأمريكي) على الرابط data.albankaldawli.org، تاريخ الدخول 29 / 8 / 2021.

3- التجارة الخارجية

حقق وجود النفط والغاز في الكويت مردودات مالية كبيرة أدى لوجود حركة تجارية واسعة شملت قارات الكرة الأرضية الست التي اختلف حجم التبادل التجاري لدولة الكويت مع وحداتها السياسية تبعاً لمعطيات عدة، إذ تمتاز غالبية الحركة التجارية للكويت بكونها مرتفعة مع الدول الإقليمية المؤثرة والعالمية والصناعية الكبرى التي تستهلك كميات كبيرة من مصادر الطاقة ولاسيما النفط، لذلك ارتفع حجم التبادل التجاري للكويت مع دول الصين واليابان والهند السعودية والإمارات والدول

الأوربية خاصة ألمانيا والمملكة المتحدة وفرنسا وإيطاليا وغيرها (جدول 4)، إذ بلغ حجم التبادل التجاري للكويت عام 2018 نحو 71,953,7 مليار دولار وقد جاءت الصين بالمرتبة الأولى في استقبالها للصادرات الكويتية التي بلغت 14,261,4 مليار دولار وشكلت نسبة 19,8% من حجم صادرات الكويت الخارجية، وقد كان الميزان التجاري لصالح الكويت والذي بلغ 8,280,8 مليار دولار وذلك نتيجة لارتفاع صادرات الكويت النفطية للصين التي تُعد من أكثر دول العالم استهلاكاً للنفط بسبب حجم صناعاتها المتقدمة والكثيرة وعدد سكانها الهائل الذي يحتل المرتبة الأولى عالمياً إذ بلغ عام 2020 نحو 1402112000 نسمة (مجموعة البنك الدولي)، ثم جاءت الولايات المتحدة بالمرتبة الثانية من حيث استقبالها للصادرات الكويتية وبنسبة 17,8%، وفي معظم التبادل التجاري للكويت مع أعلى عشر دول لها فقد كان الميزان التجاري يسير لصالح الكويت، أما واردات الكويت التي بلغت نحو 35,864,3 مليار دولار فقد احتلت الصين فيها المرتبة الأولى وبنسبة 16,7%، وجاءت الولايات المتحدة بالمركز الثاني ثم الإمارات العربية التي تمتاز بنشاط موانئها وتنوع صادراتها (جهاز و العامري، 2016، صفحة 141) بما فيها النفطية كونها من أفضل الواجهات التجارية الإقليمية.

هذه الحركة التجارية الجيدة للكويت أدت إلى وجود حاجة ماسة للأيدي العاملة في قطاعات الصناعة والتجارة، والذي كان سبباً أساسياً دفع نحو الاعتماد على الأيدي العاملة الوافدة، كما أن هذا النشاط التجاري الذي ولاسيما للنفط وصناعاته المختلفة التي تحتاج لأيدي عاملة قد وفرت مردودات مالية كبيرة للدولة جعلها تطور كل القطاعات لديها، ودفع الحكومة للاهتمام برفع مستوى معيشة السكان، وزيادة دخلهم، وتوفير الخدمات التعليمية والصحية وغيرها مما كان دافعاً لزيادة توجه الوافدين للكويت.

جدول (4) التبادل التجاري للكويت مع أعلى عشر واجهات عالمية عام 2018 (مليار دولار)

الدولة	صادرات	نسبتها (%)	واردات	نسبتها (%)	الميزان التجاري
الصين	14261,4	19,8%	5980,6	16,7%	8280,8
الولايات المتحدة	12787,6	17,8%	3103,5	8,7%	9684,1
الإمارات	7812,2	10,9%	3100,6	8,6%	4711,6
اليابان	7238,6	10,1%	2104	5,9%	5134,6
ألمانيا	5027,2	7%	2044,5	5,7%	5027,2
السعودية	4105,8	5,7%	2042,3	5,7%	2063,5
الهند	2338,5	3,3%	1860,6	5,2%	527,9
إيطاليا	2010,7	2,8%	1585,1	4,4%	425,6
كوريا الجنوبية	1606,1	2,2%	1407,4	3,9%	198,7
المملكة المتحدة	1396,3	1,9%	900,5	2,5%	495,8
أخرى	13369,4	18,5%	11,735,1	32,7%	1634,3
العالم	71953,7	100%	35864,3	100%	38184,1

المصدر: بالاعتماد على: المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، إحصاءات التجارة الخارجية، التقرير السنوي 2018، العدد 4، بيانات جداول 12 + 13، مسقط، 2019.

ب- الخصائص السكانية لدولة الكويت

تميزت معظم دول مجلس التعاون الخليجي ومنها منطقة الدراسة بوجود العديد من المشتركات التي تتشابه فيها لذلك تُمثل إقليم واحد تتشابه فيه خصائص عدة ومنها صغر حجم السكان في جميع دولها (باستثناء السعودية) الذي كان أقوى أسباب توجه العمالة الوافدة نحو دول المنطقة، حتى تعدى الأمر أن تُعد دول المنطقة من أكثر جهات العالم استقبالا للوافدين، ففي عام 2017 على سبيل المثال احتلت السعودية المرتبة الثانية والإمارات العربية المتحدة المرتبة السادسة عالمياً في استقبال المهاجرين، فيما حلت الإمارات بالمرتبة الأولى من بين دول العالم التي ترتفع فيها نسبة المهاجرين قياساً لسكانها

الوطنيين وجاءت الكويت بالمرتبة الثانية والجدول (5) يشير لأعداد السكان الوطنيين والوافدين في دول مجلس التعاون الخليجي عام 2019 حيث يظهر بأن حجم السكان الوطنيين أقل من الوافدين في جميع دول المجلس بما فيها منطقة الدراسة (باستثناء السعودية), فقد بلغ سكان الكويت عام 2019 نحو 4420000 نسمة, وقد كانت نسبة السكان الوطنيين 30,2% فيما بلغت نسبة السكان الوافدين 69,8% وهي نسبة جداً مرتفعة, وجاءت منطقة الدراسة بالمرتبة الثالثة بعد الإمارات وقطر .

**جدول (5) سكان دول مجلس التعاون الخليجي
الوطنيين والوافدين ونسبتهم المئوية من مجموع سكان دول المجلس عام 2019 (الف نسمة)**

الدولة	مجموع السكان	وطنيين	نسبتهم (%)	وافدين	نسبتهم (%)	نسبة سكان الدولة لمجموع سكان دول مجلس (%)
السعودية	34270	21148	61,7	13122	38,3	59,3
الإمارات	9771	1184	12,1	8587	87,9	16,9
عُمان	4975	2689	54	2286	46	8,6
الكويت*	4420	1335	30,2	3084	69,8	7,7
قطر	2833	603	21,9	2230	78,7	4,9
البحرين**	1484	702	47,3	782	52,7	2,6
المجموع	57753	27661	-	30091	-	% 100

المصدر: بالاعتماد على: 1- United Nations, Department of Economic and Social Affairs, Trends in International Migrant Stock, New York, U.S.A, December 2019.

2- * دولة الكويت, الإدارة المركزية للإحصاء, الإحصاءات والنشرات, تقديرات السكان, تقديرات أعداد السكان في دولة الكويت حسب فئات العمر والجنسية والنوع في 2019/1/1, على الرابط www.csb.gov.kw, تاريخ الدخول 2021/9/1.

3- ** مملكة البحرين, هيئة المعلومات والحكومة الإلكترونية, منصة البحرين للبيانات المفتوحة, السكان في منتصف العام حسب فئات السن, الجنسية والنوع (بالألف), رابط الموقع www.data.gov, تاريخ الدخول يوم الجمعة 2020/1/29.

يمثل صغر حجم سكان دولة الكويت, فضلاً عن وجود الثروات النفطية الكبيرة فيها, وتوفر فرص العمل, وارتفاع الأجور ومعدل نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي, ناهيك عن الحاجة الضرورية لوجود الأيدي العاملة لتلبية متطلبات التنمية ورغبات السكان الوطنيين, يقابلها عدم وجود أيدي عاملة كفؤه وكافية عاملاً مشجعاً وبشكل كبير جداً نحو دخول العمالة الوافدة للكويت التي تزايد وجودها مع اكتشاف النفط وزيادة انتاجه, إذ يرتبط مفهوم نمو السكان بعاملين أساسيين, وهما الزيادة الطبيعية لسكان منطقة أو دولة ما الناتجة عن الفرق بين المواليد والوفيات (إسماعيل, 1997, صفحة 35), والزيادة غير الطبيعية التي مصدرها الهجرة, لذلك كان لوجود الوافدين في الكويت الدور الأبرز في زيادة حجم سكانها ولاسيما بعد اكتشاف النفط وزيادة الإنتاج, وحصول الإمارة على استقلالها عن بريطانيا عام 1961, فقد كان سكان الكويت عام 1975 نحو 994837 نسمة (جدول 6) نسبة الوافدين منه 69,1% , وتكاد تكون نسبة الوافدين إلى مجموع السكان ثابتة حتى عام

2019 عندما بلغ حجم سكان الكويت 4420110 نسمة حيث كان عدد الوافدين 3084398 نسمة وشكل نسبة 69,8 %، وفي عام 2020 بلغت نسبة الوافدين نحو 68,4 % من حجم سكان الكويت الكلي الذي بلغ 4464521 نسمة، هذا التدفق للوافدين إلى منطقة الدراسة على الرغم من إيجابيات وجوده لكنه قد أثر على خصائص السكان الديموغرافية في الكويت ولاسيما ما يتعلق منها في التركيب السكاني وتحديدًا التركيب العمري، والتركيب النوعي، والتركيب الاتني.

جدول (6) التطور العددي لسكان دولة الكويت
(الوطنيين والوافدين) ونسبتهم المئوية لمجموع السكان للمدة من 1975-2020 (نسمة)

المجموع	نسبتهم (%)	وافدين	نسبتهم (%)	وطنيين	العام
994837	69,1 %	687082	30,9 %	307755	1975
1697301	72,3	1226828	27,7	470473	1985
1575570	58,5	921954	41,5	653616	1995
2193651	60,8	1333327	39,2	860324	2005
3065850	64,5	1975881	35,5	1089969	2011
3246622	65,6	2130918	34,4	1115704	2012
3427595	66,5	2280980	33,5	1146615	2013
3588092	67,2	2411021	32,8	1177071	2014
3743660	67,7	2535017	32,3	1208643	2015
3925487	68,5	2686808	31,5	1238679	2016
4082704	68,9	2812503	31,1	1270201	2017
4226920	69,2	2923647	30,8	1303246	2018
4420110	69,8	3084398	30,2	1335712	2019
4464521	68,4	3099350	30,6	1365171	2020

المصدر: بالاعتماد على: دولة الكويت، الإدارة المركزية للإحصاء، الإحصاءات السكانية، تقديرات أعداد السكان في دولة الكويت حسب الجنس والجنسية والنوع في 2020/1/1، على الرابط www.csb.gov.kw، تاريخ الدخول يوم الأحد 2021/9/19.

أ- التركيب العمري والنوعي للسكان:

يقصد بالتركيب العمري تقسيم مجموعة من الأفراد أو الجماعات البشرية أو سكان منطقة أو دولة ما ذكوراً وإناثاً إلى فئات عمرية تبعاً لعدد السنوات التي يعيشها كل فرد ينتمي لتلك المجموعة السكانية في المنطقة أو المدينة أو الإقليم أو

الدولة وحتى على مستوى القارة الواحدة والعالم كذلك، ويُعد التركيب العمري من أهم العوامل الديموغرافية للدلالة على قوة السكان الانتاجية ومقدار حيويتهم واتجاه نموهم، ومعرفة نسبة الوفيات والمواليد (السعدي، 2013، صفحة 280) ومن ثم تحديد قوة العمل وأعمارهم واعدادهم وحملة السلاح، ومعرفة حجم الإعالة، ونوعية وعدد المؤسسات والبنى التحتية المطلوبة وغيرها، فيما يعني التركيب النوعي تقسيم السكان إلى ذكور وإناث ويمكن التعبير عنه بنسبة النوع (sex ratio) التي تعني عدد الذكور لكل مئة من الإناث والعكس صحيح، وأحياناً يتم حسابها على أساس النسبة المئوية لمجموع عدد الذكور أو الإناث من مجموع السكان (الحديثي، 2011، صفحة 623)، لذلك تأتي أهمية التركيب النوعي للسكان بوصفه يبين عدد الذكور في المجتمع التي تعكس قوة الدول السكانية لاسيما عندما تكون شابه ونشطة، وعدد الإناث فيه، وحجم القوى العاملة وتركيبها وغير ذلك، وفي المجتمعات التي تعيش حياة طبيعية ومستوى صحي جيد تكون نسب الذكور والإناث متقاربة وبالعكس ذلك يختل توازن المجتمع وتكون أحد الحلول هو استقدام القوى العاملة

لاسيما في الدول التي تعاني من صغر حجم سكانها مثل الكويت والتركيز على اعمار الوافدين الشابة خاصة الذكور منهم والذي يسبب خللاً في تركيب السكان العمري والنوعي والإثني، ويؤدي لحدوث تغير في هرم السكان، ويقسم السكان تبعاً لتركيبهم العمري وتركيبهم والنوعي إلى ثلاث فئات رئيسية: وهي صغار السن (أقل من 15 سنة) وتضم ثلاث فئات فرعية وهي (أقل من 5 سنوات)، وفئة (5-9 سنوات)، وفئة (10-14 سنة) وتشغل هذه الفئات الفرعية قاعدة الهرم السكاني، والفئة الثانية الوسطى أو النشطتين اقتصادياً (15-64 سنة) وسط الهرم السكاني وتقع عليها أعباء أعالة بقية الفئات، وفيها تكمن قوة الدولة السكانية والحيوية، والفئة الثالثة هم كبار السن (أكثر من 65 سنة) التي تشغل قمة الهرم وتكون غالباً فئة غير منتجة (أبو عيانة، جغرافية السكان، 2000، صفحة 324)، وحجمها يعكس مدى التطور الصحي في الدولة، وعند النظر للجدول (7) يظهر وجود خلل في تركيب سكان الكويت العمري والنوعي كون غالبية الوافدين من الفئة الوسطى التي بلغ حجم سكانها الكلي 3372522 نسمة، وقد ارتفعت فيها نسب الوافدين الذكور التي بلغت نحو 1722002 نسمة من مجموع فئة الوافدين في فئة الوافدين الوسطى التي بلغت 2537978 نسمة، فيما تتقارب أعداد الوافدين مع الوطنيين في فئة كبار السن مع تفوق للوافدين ولا سيما الذكور، في حين يكاد يكون تركيب السكان الوطنيين في الكويت مثالياً والهرم السكاني منتظماً (جدول 8)، ويوجد زيادة في عدد سكان فئة صغار السن الذكور والتي تساوت تقريباً في الفئة الوسطى (12% من الفئة للذكور ونحو 12,5% للإناث) فيما بلغت نسبة الذكور نحو 16% في فئة كبار السن وحوالي 20,3% بالنسبة للإناث من حجم كبار السن للوطنيين، غير إن الأثر الواضح لسكان الكويت يمكن رؤيته في السكان الوافدين حيث نسبة الوافدين الذكور مثلاً في الفئة الوسطى التي تستقطبها الهجرة ويزيد عليها الطلب ولاسيما الذكور الذين بلغت نسبتهم نحو 51% من مجموع الفئة الوسطى للوافدين ونحو 24,2% بالنسبة للإناث الوافدين (جدول 9)، وقد أصبح الهرم السكاني للوافدين بشكل غير نظامي لاسيما بالنسبة لزيادة الذكور في الفئة الوسطى، ويمكن ملاحظة الخلل الذي سببه وجود الوافدين من خلال النظر لهرم السكان (وطنيين ووافدين) واثر الخلل الواضح فيه بوجود الوافدين، وهرم السكان الوطنيين وهرم السكان الوافدين (شكل 1)، (شكل 2)، (شكل 3) على التوالي، ولم يكن وجود الوافدين في الكويت بحديث على الرغم من تزايد أعدادها بعد اكتشاف النفط في الكويت وحصولها على الاستقلال عام 1961، إذ ارتبط بعضها بوجود الدول الاستعمارية التي سبق وسيطرت على الكويت مثل الدولة العثمانية إذ شهد عهد والي بغداد مدحت باشا وجوداً للهنود خاصة أثناء جولته في الكويت عام 1871 (ولاحظ أن حرس وطهاة الأمير بأنهم هنود لا يجيدون اللغة العربية، كما أشار لذلك القنصل الألماني في البصرة "شيلدين" عن وصفه لوضع البصرة وأقضيتها) (رحيم، 2018، صفحة 205)، كذلك في وقت سيطرت بريطانيا على الكويت والتي كانت تعتمد بشكل كبير على الهنود في معظم مفاصل وجودها

جدول (7) التركيب العمري والنوعي لسكان الكويت الوطنيين والوافدين ونسبهم المئوية لعام 2020 (نسمة)

الوافدين			الوطنيين			مجموع سكان الكويت			
مجموع	إناث	ذكور	المجموع	إناث	ذكور	المجموع	إناث	ذكور	
124644	57585	67059	162926	79606	83320	287570	137191	150379	5 -
178100	72371	105729	166048	81041	85007	344148	153412	190736	9-5
150575	61173	89402	140127	63385	71418	290702	129882	160820	14-10
453319	191129	262190	469101	229356	239745	922420	420485	501935	مجموع الفئة
118149	48413	69736	128973	63385	65588	247122	111798	135324	19-15
103291	41042	62249	126169	61731	64438	229460	102773	126687	24-20
91345	35540	55805	115254	57643	57611	206599	93183	113416	29-25
261042	105640	155402	101614	51461	50153	362656	157101	205555	34-30
451441	150436	301005	83314	42553	40761	534755	192989	341766	39-35
477331	143039	334292	71697	37210	34487	549028	180249	368779	44-40
439341	129986	309355	68409	35457	32952	507750	165443	342307	49-45
289957	82739	207218	56867	30025	26842	346824	112764	234060	54-50
189116	52250	136866	46849	24726	22123	235965	76976	158989	59-55
116965	26891	90074	35398	19726	15672	152363	46617	105746	64-60
2537978	815976	1722002	834544	423917	410627	3372522	1239893	2132629	مجموع الفئة
61966	13768	48198	25300	14153	11147	87266	27921	59345	69-65
26606	6554	20052	16261	9428	6833	42867	15982	26885	74-70
19481	5785	13696	19965	10838	9127	39446	16623	22787	75 +
108053	26107	81946	61526	34419	27107	169579	60526	109017	مجموع الفئة
3099350	1033212	2066138	1365171	687692	677479	4464521	1720904	2743617	المجموع

المصدر: بالاعتماد على: دولة الكويت، الإدارة المركزية للإحصاء، الإحصاءات السكانية، تقديرات السكان في دولة الكويت عام 2020، متوفر على الرابط www.csb.gov.kw، تاريخ الدخول يوم الاثنين 1/11/2021.

جدول (8) التركيب العمري والنوعي لسكان الكويت الوطنيين لعام 2020 (نسمة)

الفئة	مجموع السكان	مجموع الوطنيين	ذكور	نسبتهم % من الفئة	إناث	نسبتهم % من الفئة
5 -	287570	162926	83320	29 %	79606	27,7 %
9 -5	344148	166048	85007	24,7	81041	23,5
14 -10	290702	140127	71418	24,56	68709	23,6
مجموع الفئة	922420	469101	239745	26 %	229356	24,8
19 -15	247122	128973	65588	26,54	63385	25,6
24 -20	229460	126169	64438	28	61731	27
29 -25	206599	115254	57611	27,9	57643	28
34 -30	362656	101614	50153	13,8	51461	14,2
39 -35	534755	83314	40761	7,6	42553	8
44 -40	549028	71697	34487	6,3	37210	6,7
49 -45	507750	68409	32952	6,5	35457	7
54 -50	346824	56867	26842	7,7	30025	8,6
59 -55	235965	46849	22123	9,8	24726	10,5
64 -60	152363	35398	15672	10,3	19726	12,9
مجموع الفئة	3372522	834544	410627	12,2	423917	12,5
69 -65	87266	25300	11147	12,8	14153	16,2
74 -70	42867	16261	6833	16	9428	22
75 +	39446	19965	9127	23,1	10838	27,5
مجموع الفئة	169579	61526	27107	16 %	34419	20,3
المجموع	4464521	1365171	677479	15,2 %	687692	15,4

المصدر: بالاعتماد على: دولة الكويت, الإدارة المركزية للإحصاء, الإحصاءات السكانية, تقديرات السكان في دولة الكويت عام 2020, متوفر على الرابط www.csb.gov.kw, تاريخ الدخول يوم الثلاثاء 11/2/2021.

الاستعماري كجنود وعمال خدمة وإداريين وموظفين وعاملين في أنشطة حرفية وتبادل تجاري وقاموا حتى بفرض الروبية الهندية كعملة للتداولات النقدية في الكويت (كحلوي، 1977، صفحة 95)، ناهيك عن دخول الوافدين من خلال مؤسسات وشركات وشيوخ ورجال أعمال وتجار كويتيين قبل وبعد الاستقلال والتي كان لها أثراً واضحاً عن بقية العمالة الأجنبية في تأسيس المشاريع والعمل بكل المجالات السياسية والاقتصادية والخدمية والتعليمية والثقافية والفنية والاجتماعية، وأحداث نهضة شاملة مع الوافدين القادمين من دول أخرى بكافة مفاصل القطاعات الكويتية التي تعاني من نقص العمالة وقلة خبرتها، لكن برغم ذلك فإن وجود تلك العمالة الوافدة كان له أثراً سلبية نتجت عن تأثير المجتمع الكويتي بها، وعملت على تغيير واقع الحال لقضايا عدة، وفرضت على الحياة الكويتية أمور هجينة عن الواقع العربي والإسلامي أضرت بالبنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والديموغرافية والسياسية ولا زالت ولها أثراً ونتائج على الدولة والمجتمع.

جدول (9) التركيب العمري والنوعي لسكان الكويت الوافدين لعام 2020 (نسمة)

الفئة	مجموع السكان	مجموع الوافدين	ذكور	نسبتهم % من الفئة	إناث	نسبتهم % من الفئة
5 -	287570	124644	67059	23,3 %	57585	20
9 -5	344148	178100	105729	30,7	72371	21
14 -10	290702	150575	89402	30,75	61173	21
مج الفئة	922420	453319	262190	20,7 %	191129	20,7
19 -15	247122	118149	69736	28,2	48413	19,6
24 -20	229460	103291	62249	27,1	41042	17,9
29 -25	206599	91345	55805	27	35540	17,2
34 -30	362656	261042	155402	42,85	105640	29,1
39 -35	534755	451441	301005	56,3	150436	28,1
44 -40	549028	477331	334292	60,9	143039	26
49 -45	507750	439341	309355	61	129986	25,6
54 -50	346824	289957	207218	59,7	82739	23,8
59 -55	235965	189116	136866	58	52250	22,1
64 -60	152363	116965	90074	59,1	26891	17,6
مج الفئة	3372522	2537978	1722002	51 %	815976	24,2
69 -65	87266	61966	48198	55,2 %	13768	15,7
74 -70	42867	26606	20052	46,7	6554	15,3
75 +	39446	19481	13696	34,7	5785	14,6
مج الفئة	169579	108053	81946	48,3	26107	15,4
المجموع الكلي	4464521	3099350	2066138	46,3 %	1033212	23,1

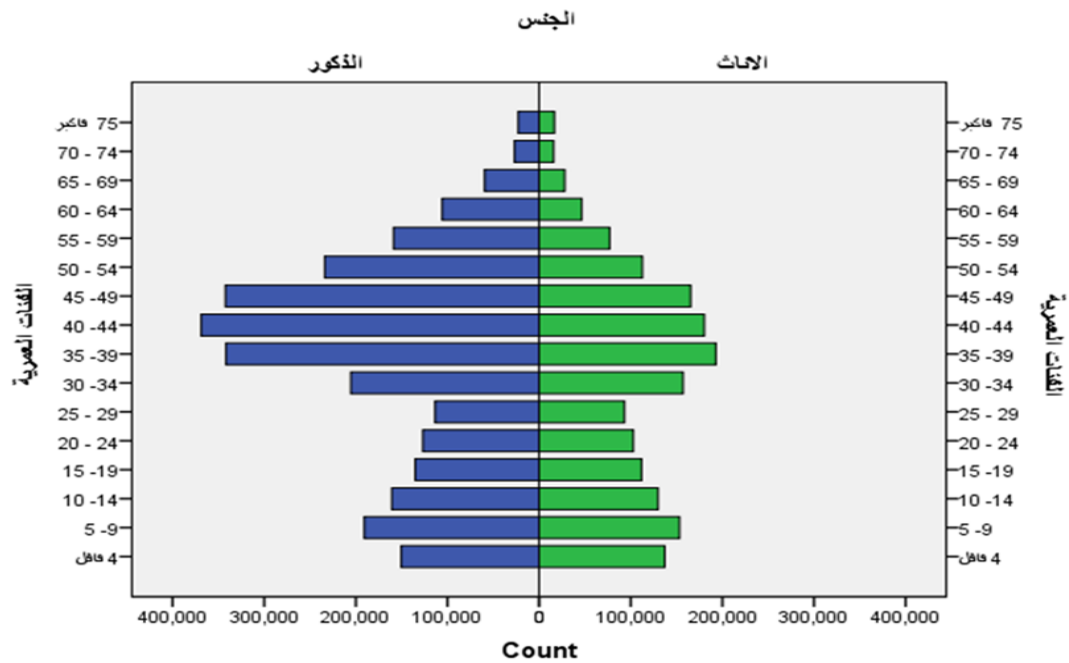
المصدر: بالاعتماد على: دولة الكويت، الإدارة المركزية للإحصاء، الإحصاءات السكانية، تقديرات السكان في دولة الكويت عام 2020، متوفر على الرابط www.csb.gov.kw، تاريخ الدخول يوم الثلاثاء 11/2/2021.

رابعاً- الآثار الجيوبولتيكية للعمالة الوافدة إلى دولة الكويت

1- الآثار الديموغرافية والاجتماعية :

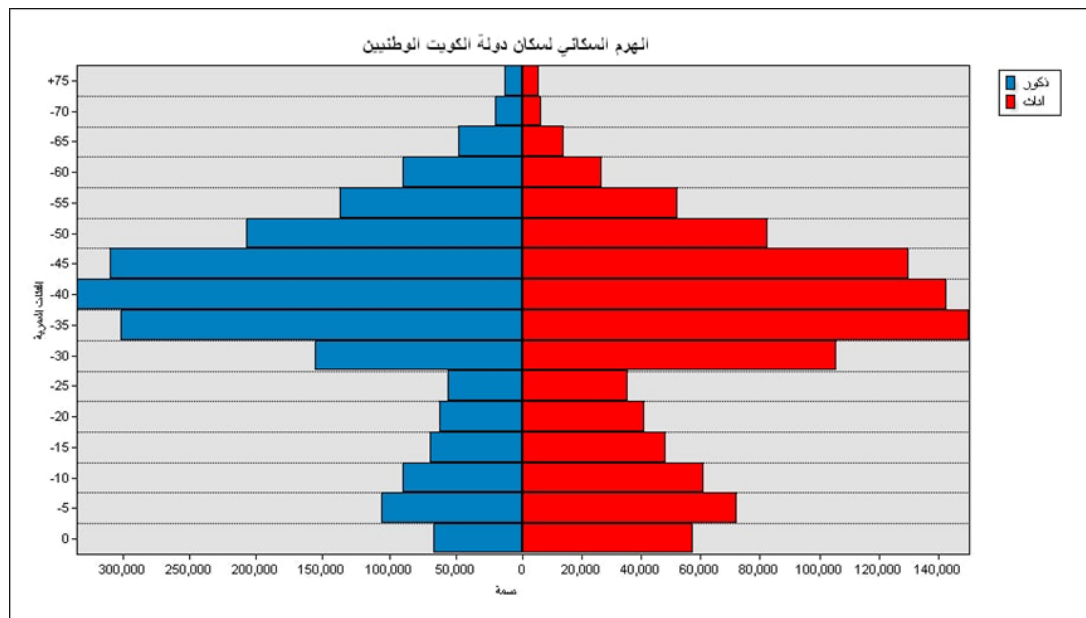
من أهم العوامل التي تؤثر على نمو السكان وتركيبهم هي الهجرة الوافدة أو المغادرة لكل من الذكور والإناث (أبو عيانة، جغرافية السكان، 2000، صفحة 323)، حيث تزيد معدلات السكان في الدول المستقبلية وتنخفض في الدول المصدرة ويتبع ذلك أيضاً تغير في تركيبهم العمري والنوعي والاقتصادي والحضاري وغيرها من أنواع التراكيب السكانية، ومن ثم فإن ذلك سوف يؤدي لتغير الحجم السكاني باتجاه الزيادة بالنسبة لمناطق الجذب السكاني (العثمان و ناصر، 2014، صفحة 162)، فغالبيتها المهاجرين نحو دول المنطقة هم من الفئة الوسطى للسكان وتحديداً الذين تتراوح أعمارهم بين 15- 44 سنة وهذا يؤدي إلى خلل في تركيب السكان وخصائصهم ومعدلات التركيب العمري والنوعي للسكان (أبو عيانة، جغرافية السكان أسس وتطبيقات، 1993، صفحة 270).

شكل (1) هرم سكان الكويت الوطنيين والوافين عام 2019



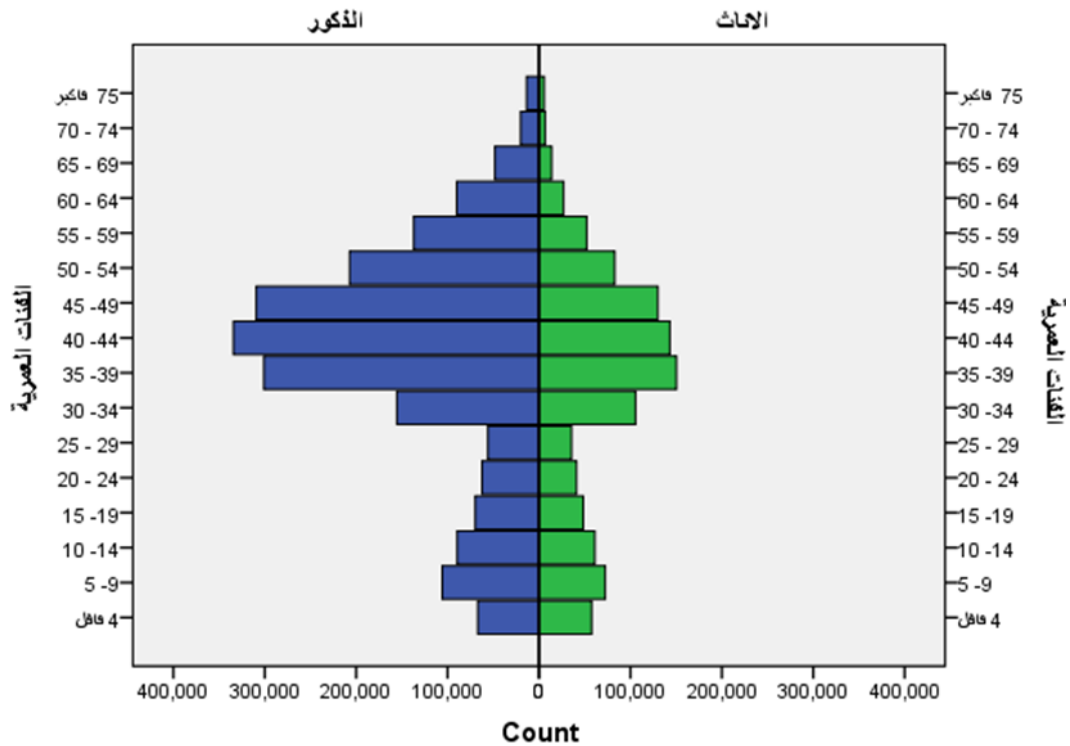
المصدر: بالاعتماد على جدول (7).

شكل (2) هرم سكان الكويت الوطنيين عام 2019



المصدر: بالاعتماد على جدول (8).

شكل (3) هرم سكان الكويت الوافدين عام 2019



المصدر: بالاعتماد على جدول (9).

بحيث يؤدي لزيادة السكان الوافدين في فئات عمرية معينة ولا سيما في الفئة النشطة اقتصادياً (15-64 سنة) والتي تكون أكثر من غيرها، إذ تنشط فيها تيارات الهجرة ولا سيما الشباب منهم (جدول 7) لذلك نلاحظ التفوق العددي للوافدين في معظم الفئات العمرية الوسطى بينما تمتاز فئات صغار السن واليافعين (0-14 سنة) وكذلك كبار السن (أكثر من 65) بان إعادها مقارنة لأعداد الوافدين وأحياناً تتفوق عليها قليلاً؛ والسبب في ذلك هو طبيعة نظام العمل والبيت والتعليمات المعتمدة في ضوابط الهجرة التي تركز على السكان النشطين اقتصادياً للاستفادة من طاقاتهم وخبراتهم التي اكتسبوها من دولهم الأصلية، إذ تمتاز فئة السكان الوسطى بوصفها أكبر من بقية الفئات بسبب الأعداد الكبيرة من الوافدين وتحديداً بالنسبة للذكور الوافدين مما سبب أثراً ديموغرافية على الكويت يمكن إيجازها بما يلي:-

أ- معظم الوافدين بعد استقرارهم في الكويت يجلبون معهم ذويهم وأقاربهم ومن ثم تحول أبناء الوطن إلى أقليات في دولهم ويكونون بأعداد ضئيلة (رشيد، 2009، صفحة 190)، ويقل عددهم بزيادة الوافدين.

ب- زيادة الطلب على الفئات الشابة من الوافدين ولا سيما الإناث منهم سيكون عامل مشجع على تنامي حالات الزواج ومن ثم سوف يولد جيل يرتبط بشكل قوي بدول هؤلاء الوافدين، ناهيك عن زيادة جرائم الزنا وما يترتب عليها من تبعيات سلبية آنية ومستقبلية، فضلاً عن ذلك فإن تعرض بعض الوافدين للاستغلال سيؤدي لتنامي الأحقاد التي قد تستغل من قبل بعض الدول ضد الدولة المستقبلية للوافدين.

ج- تعدد دول الوافدين واختلاف ثقافتهم بحيث أصبحت الهوية العربية والإسلامية مهددة بالخطر، إذ تحولت العمالة الأجنبية في أوجه عدة من منطلق الضرورة الإنتاجية إلى منطلق الترف، حيث أدى ارتفاع مستوى دخل الفرد وتحول المجتمعات الخليجية عموماً والمجتمع الكويتي بشكل خاص نحو حياة الترف والانتكال على الآخرين، وباتت المنازل الكويتية والمؤسسات

تضج بأعداد زائدة من الطباخين والسائقين والمربيين والخدم وما يترتب على ذلك من سلبيات ومخاطر على الوسط العائلي من خلال نقل ما يحمله الوافدين من عادات وتقاليد وموروثات وشعائر يمارسها أفراد تلك الديانات في المنازل الإسلامية (وظفة، 2007، صفحة 70)، وهذا سيؤدي إلى نشأة جيل يتطبع بسلوكيات هؤلاء المهاجرين الذين ينتمون لأيديولوجيات عدة وينحدرون من ثقافات وديانات مختلفة مسيحية وبوذية وهندوسية وغيرها، فقد بلغ عدد الوافدين في الكويت عام 2019 نحو 3084398 وافد أو ما يعادل 69,68 % من حجم السكان الكلي (وطنيين ووافدين) الذين بلغ عددهم نحو 4420110 نسمة (جدول 10)، وقد جاء الوافدين الهنود بالدرجة

جدول (10) عدد الوافدين

الأجانب في دولة الكويت لأكثر عشر دول أجنبية وعشر دول عربية عام 2019 (نسمة)

الدولة	عدد الوافدين	نسبتهم % من الوافدين	نسبتهم % لجميع السكان	الدولة	عدد الوافدين	نسبتهم % من الوافدين	نسبتهم % لجميع السكان
الهند	1124256	36,45	25,43	مصر	410831	13,31	9,29
بنغلاديش	370844	12	8,38	اليمن	68962	2,23	1,56
باكستان	330824	10,72	7,48	الأردن	53365	1,73	1,2
الفلبين	192143	6,22	4,34	السودان	48204	1,56	1
اندونيسيا	105340	3,41	2,38	الإمارات	26113	0,84	0,59
سريلانكا	38707	1,25	0,87	سوريا	22596	0,73	0,51
النيبال	24012	0,77	0,54	فلسطين	15091	0,48	0,34
تركيا	13020	0,42	0,29	لبنان	12210	0,39	0,27
UK	9946	0,32	0,22	اريتريا	5003	0,16	0,11
USA	5043	0,16	0,11	الصومال	3354	0,10	0,07
مجموع	2214135	72 %	50 %		665729	21,6 %	15 %
جميع الوافدين	3084398		69,78				
سكان الدولة	4420110						

المصدر: بالاعتماد على:

Total 1- United Nations, Department of Economic and Social Affairs, migrant stock at mid-year by origin and by major area, region, country or area destination 1990-2019, New York, U.S.A, December 2019.

2- * دولة الكويت , الإدارة المركزية للإحصاء , الإحصاءات والنشرات , تقديرات أعداد السكان في دولة الكويت حسب فئات العمر والجنسية والنوع في 1/1 /2019 , على الرابط www.csb.gov.kw , تاريخ الدخول 9/1 /2021 .

الأولى حيث بلغ عددهم نحو 1124256 وافد ونسبة 36,45% من الوافدين الأجانب في الكويت وبلغت نسبتهم 25,43% من مجموع السكان, بمعنى أدق فإن ربع سكان دولة الكويت (وطنيين ووافدين) هم من الهند وهو رقم كبير جداً, أما أكثر نسبة لوافدين عرب فكانت للعمالة المصرية إذ بلغت 410831 وافد ونسبة 9,25% من مجموع سكان, وشكل وافي عشر دول أجنبية نحو نصف سكان الكويت, وإذا ما تم إضافة وافي دولة مصر سيكون الرقم حوالي 59,29% من جميع سكان الكويت التي بات سكانها الوطنيون أمام هذا الحجم الهائل من الوافدين اقلية ويتحكم في خصائص دولتهم الديموغرافية أعداد الوافدين, ناهيك عن ذلك وجود حالة من الانتقائية في اختيار جنسية و جنس الوافدين من النساء ولا سيما العاملات في البيوت وما ترتب على ذلك من ظواهر أخلاقية سلبية, كما برزت ظاهرة زواج الشباب الكويتي من النساء الوافدات وأثر ذلك

في ارتفاع نسب العنوسة بين الإناث الكويتيات , كما بات واضحاً وجود هجرة ثقافات وعادات وتقاليدها غريبة دخلت للمجتمع الكويتي والثقافة العربية والإسلامية.

2- الآثار الاقتصادية

أ- ارتفاع معدلات البطالة بين السكان الوطنيين في الكويت إذ بلغت عام 2016-2017 نحو 6,4% وكانت 5,9% بالنسبة للذكور , 7,3 بين الإناث (دولة الكويت، 2017، صفحة 11) , وهي مقارنة لمؤشر معدل البطالة العالمي لذات العام (5,4%) (الأمم المتحدة) في حين بلغت نسبة البطالة بين الوافدين 1,7% وذلك بسبب عزوف السكان الوطنيين عن العمل أو العمل في وظائف محددة ولا سيما في القطاع الحكومي, فقد بلغ عدد العاملين في القطاع العائلي من الوافدين في الكويت عام 2018 نحو 28,7%, وتركز نحو 67% منهم في القطاع الخاص, بينما يعمل نحو 80,5% من العمالة الوطنية في القطاع الحكومي, وقد بلغ مجموع العمالة (وطنيين ووافدين) 2,063893 عامل بواقع 369,175 عمالة محلية, ونحو 1694718 عمالة اجنبية (دولة الكويت، 2018، الصفحات 5-6).

ب- تأثير تحويلات العمالة الأجنبية على اقتصاد الدولة بسبب أعداد الوافدين الهائلة حيث تشكل تحويلاتهم إلى مواطنهم الأصلية جانب كبير تعتمد عليها اقتصاديات تلك الدول , وهي بذلك تعني خروج العملة الوطنية التي يتواصل استنزافها مع استمرار تدفق العمالة الوافدة (الدليمي و العلواني، 2017، صفحة 44), حيث بلغت تحويلات العمالة الوافدة في الكويت عام 2018 نحو 14,2 مليار دولار, وعام 2019 بلغت 18,8 مليار دولار, وعام 2020 بلغت 17 مليار دولار (المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، 2021، صفحة 35), وعلى الرغم من انخفاض أسعار النفط في بعض السنوات لكن تحويلات العاملين تبقى مرتفعة مما يؤثر على اقتصاد الدولة الذي يعتمد على النفط.

ج- شيوع أنماط استهلاكية جديدة حيث إن تعدد جنسيات الوافدين يعني تعدد ثقافتهم وموروثاتهم وطرق استهلاكهم واختلافها عن ما موجود في الكويت, الأمر الذي يعني أولاً الحاجة لاستيراد أنواع متعدد من السلع والبضائع الغذائية ومن ثم خروج رأس المال الوطني بسبب عدم وجود صناعات ومنتجات تغطي الاحتياجات التي تمتاز بها الأنماط الاستهلاكية للوافدين, ومن جهة أخرى شيوع أشكال وطرق جديدة نتيجة تعدد أنماط الاستهلاك الدخيلة على المجتمع الكويتي (الدليمي و العلواني، 2017، صفحة 47) , حتى بين الأسر الكويتية, وقد يصل الأمر أحياناً لتشجيع الطلب على سلع وبضائع أجنبية على حساب المنتج الوطني, وهذا يعني تدهور الصناعة الوطنية بسبب الطلب على المستورد من قبل السكان الوطنيين والوافدين, فضلاً عن زيادة طلب السكان على أنواع من المنتج الأجنبي قد يؤدي لفرض رسوم وضرائب من الدول المصدر وتحميل اقتصاد الدولة مزيد من الإرهاق والخسائر بسبب تعدد المنافذ, لاسيما أن النسبة الأكبر من هذه العمالة تتركز في قطاعات غير إنتاجية خاصة في قطاع الخدمات.

د- اعتماد الدولة شبه المطلق على العمالة الوافدة مما أدى إلى تراجع الدور الإنتاجي للسكان الوطنيين ومن ثم تهيمش دورهم (كريم و ابراهيم، 2013، صفحة 194) , وما يترتب على ذلك من ارتباط عملية التنمية الاقتصادية بوجود الوافدين, ناهيك عن سيطرة الوافدين على قطاعات تشكل أهمية للدولة والسكان ومنها قطاع الزراعة أو زراعة بعض المحاصيل ولاسيما الخضروات التي تعج بوجود الوافدين.

3- الآثار السياسية والجيوبوليتيكية والمخاطر الأمنية

تمتاز أعداد الوافدين الهائلة بانتماءات قومية ودينية ومذهبية مختلفة ومن ثم قد تشكل خطراً على المنظومة السياسية والأمنية حين تأتي محملة بأيديولوجيات وأفكار متعددة ربما ستكون نواة لتنظيمات وتجمعات إرهابية في منطقة إقليمية تعج بالصراعات, ومع انتشار العولمة وسهولة الاتصال والتواصل بين مختلف الشعوب فقد يؤدي تجمع المهاجرين أحياناً بشكل

مناطقى يضم جنسيات معينة إلى تهديد الأمن الوطنى للدولة وحدث فوضى سياسية (الامارة و عطوان، 2010، صفحة 70)، نتيجة ما قد يحدث من مناكفات بين الوافدين، والأمر يزداد خطورة عندما تتأثر سلوكيات هؤلاء المهاجرين بالأحداث السياسية بين دولهم؛ فعلى سبيل المثال يشهد السلم المجتمعي بين المسلمين والهندوس اضطرابات متكررة في الهند قد تنتقل للوافدين مثال ذلك عندما أحرق الهندوس جامع (بابري) في الهند عام 1992 ضمن الصراع بين المسلمين والهندوس في الهند وقد انتقلت أثارها إلى حدوث مظاهرات في الإمارات، وفي عام 2001 كادت أن تحدث أزمة بين الهند والكويت بسبب قيام الكويت بإغلاق معبد للشيخ في الكويت تم بنائه بدون موافقات رسمية (صحيفة البيان، 2016)، كذلك تمتاز العلاقات السياسية بين الجارتين الهند وباكستان بأنها دائماً متشنجة وشهدت حروب عدة ولاسيما حول كشمير (حسن و جاسم، 2021، صفحة 239)، في الوقت الذي يشكل فيه رعايا هاتين الدولتين اكثر أعداد الوافدين في معظم دول مجلس التعاون الخليجي ومنها الكويت، ومن ثمّ قد تنتقل المشاكل التي تحدث بينهما إلى وافدي الدولتين، وقد تقع الدولة تحت تأثير قرارات المنظمات والمؤسسات الدولية التي تهتم بشؤون الوافدين وحقوقهم وهو ما يؤثر على سيادتها، ناهيك عن الخطر الذي يشكله بعض الوافدين خاصة أثناء الأزمات السياسية واحتمالية عمل بعضهم في قضايا التجسس وزعزعة الوضع الداخلي، لذلك ونتيجة ما تحتويه الكويت من خيرات و ثروات نفطية ونتيجة قلة عدد سكانها اتجهت نحو التحالفات العسكرية مع بريطانيا ثمّ مع الولايات المتحدة التي تمثل دول مجلس التعاون بالنسبة لها منطقة نفوذ أمريكية (البصيصي و عبد اللطيف، 2015، صفحة 295) للحفاظ على مصالحها والتحكم بمنابع وسوق النفط والغاز، ولهم كذلك تأثير كبير على القرار السياسي الكويتي نتيجة قوة نفوذهم ووجود عدد كبير من قواتهم المسلحة في الكويت، فضلاً عن ذلك تزايد أعداد الوافدين سوف يحول القومية العربية

التي تتصف بها دولة الكويت إلى قومية صغيرة لاسيما مع تزايد المطالبات من قبل الوافدين بتجنيسهم أو نتيجة تزايد أعداد الولادات لهؤلاء الوافدين وما ينتج عنها من آثاراً سلبية مستقبلية.

الاستنتاجات

1- زادت أهمية الكويت مع اكتشاف النفط فيها الذي أدى لتحسن اقتصادها وارتفاع الناتج القومي وحصّة الفرد منه وهو ما تطلب وجود قوة عمل تستطيع النهوض بمتطلبات التنمية وتحاكي أسباب الترف التي ولدها وجود النفط، وبسبب قلة حجم السكان لديها استقبلت الكويت أعداد هائلة من المهاجرين.

2- تفاوتت جنسيات الوافدين ولاسيما من دول شبه القارة الهندية وجنوب شرق آسيا ولا سيما من الهند التي شكل وافديها حوالي ربع سكان الكويت التي يرجع وجود العمالة لفترات سبقت وجود النفط، وكذلك من بنغلاديش والباكستان واندونيسيا وغيرها، أما العمالة العربية فجاءت المصرية منها بالدرجة الأولى.

3- رغم المزايا الحميدة لوجود العمالة الأجنبية وأهميتها واحياناً تستخدم كورقة ضغط على الدول المصدرة لها لكن زيادة اعدادها له آثار سلبية ديموغرافية واجتماعية واقتصادية وسياسية وأمنية على الكويت.

المقترحات

1- للعمالة الوافدة دور كبير في تعويض نقص العمالة الوطنية والخبرات الفنية لكن يتوجب تقليص اعدادها حفاظاً على الوضع الديموغرافي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والعربي والإسلامي للكويت.

2- يجب تنمية وتطوير الكفاءة الوطنية من خلال زيادة احتكاكها بالخبرات الأجنبية، وتعويض الممكن منها بعمالة عربية خاصة من الاقتصاديات العربية المنهكة عملاً بمبدأ التكامل العربي.

3- يجب أن تأخذ الجهات الحكومية ومنظمات وجهات صانع القرار الرسمي وغير الرسمي الشعبية والدينية والإعلامية بالعمل على توعية الشعب الكويتي من مخاطر السلوكيات الدخيلة على المجتمع.

4- ينبغي على جميع دول المنطقة العربية والخليجية بضمنها منطقة الدراسة والعراق كذلك الاهتمام بالثروات البشرية، وتطويرها، والاستفادة من التجارب العالمية في كيفية بناء الخبرات الوطنية وتنميتها

المصادر

- أحمد علي إسماعيل، (1997)، *أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية* (ط 8)، القاهرة: دار الثقافة والنشر والتوزيع.
- أحمد مصطفى أبو حاكم، (1984)، *تاريخ الكويت الحديث 1750-1965* (ط1)، الكويت: ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع.
- الأمم المتحدة، *مؤشرات البطالة العالمية*، تاريخ الوصول 11 8، 2021، على الموقع data.albankaldawwi.org.
- المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، (2021)، *ملاحم وأفاق الأداء الاقتصادي في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية 2020-2023*، مسقط .
- باسم عبد العزيز عمر العثمان، و حسين عليوي ناصر، (2014)، *الجغرافية الاجتماعية مبادئ وأسس وتطبيقات* (ط 1)، عمان: دار الوضاح للنشر.
- حسين عبد الكريم جعاز، و محمد علي حميد العامري، (2016)، *الإيرادات النفطية واثرها في اقتصادات بعض البلدان الربيعية للمدة (2001-2013)* (إيران، الامارات، العراق)، *مجلة جامعة كربلاء العلمية*، المجلد 14، العدد 4، جامعة كربلاء .
- خالد حريميس فلاح العازمي، (بلا تاريخ)، *العمران في دولة الكويت دراسة في جغرافية التنمية*، أطروحة دكتوراه . كلية الآداب: جامعة الاسكندرية.
- دولة الكويت، (2016)، *الإدارة المركزية للإحصاء، الإحصاءات والنشرات، النشرة الإحصائية، إحصاءات البيئة، جدول 2، الكويت*.
- دولة الكويت، (2017)، *الإدارة المركزية للإحصاء، نشرة مسح القوى العاملة 2016-2017*، الكويت.
- دولة الكويت، (2018)، *الجهاز المركزي للإحصاء، التقرير الربع سنوي حول احصاءات العمل وفقاً للحالة في 31/3 لعام 2018*، الكويت.
- سالم مشكور، (1993)، *نزاعات الحدود في الخليج معضلة السيادة والشرعية* (ط1)، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت.

- سهاد احمد رشيد, (2009), العمالة الوافدة في دول مجلس التعاون الخليجي (دراسة حالة دولة الامارات العربية المتحدة), *مجلة الاقتصاد الخليجي*, المجلد 26, العدد 17, جامعة البصرة .
- شكريه عبدالله كريم, و صادق جعفر ابراهيم, (2013). البطالة في دولة قطر حسب تعداد 2010, *مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية*, المجلد 38, العدد 4, كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة البصرة
- صالح خضر محمد,(2011), نشاط القنصلية البريطانية في الكويت, *مجلة كلية التربية للنبات*, المجلد 22, العدد 2, جامعة بغداد
- صحيفة البيان, (2016), الكويت تقرر اغلاق معبد الشيخ لمساس بحرية الدين وانتهاك القانون , تاريخ الوصول 2022/11/1, على الربط www.albayan.ae.
- صلاح جبير البصيصي, و سامر مؤيد عبد اللطيف, (2015), اثر الاتفاقيات الامنية على امن الخليج العربي, كلية العلوم السياسية, *المجلة السياسية والدولية*, العدد 28-29, الجامعة المستنصرية.
- طه حمادي الحديثي, (2011), *جغرافية السكان* (ط 2), الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر .
- عباس فاضل السعدي,(2013), *سكان العراق دراسات في أسسه الديموغرافية وتطبيقاته الجغرافية* (ط1), بغداد: مكتب الغفران للخدمات الطباعية.
- عبد الرزاق حمد حسن , و مهند خليل إسماعيل, (2018), تقلبات أسعار النفط وأثرها على دول الخليج للمدة (2005-2015), كلية الإدارة والاقتصاد, *مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية*, مجلد 1, عدد 41, جامعة تكريت.
- الكليب , عبد الملك علي , (1984), *مناخ الكويت* (ط2), الكويت: وزارة المواصلات, الإدارة العامة للطيران المدني.
- علي أحمد درج الدليمي, و علي كريم عطا الله العلواني,(2017), مصدر سابق.
- علي أسعد وطفة,(2007), العمالة الوافدة وتحديات الهوية الثقافية في دول الخليج العربية, *مجلة المستقبل العربي*, العدد (344), الكويت.
- أبو عيانة , فتحي محمد, (1993), *جغرافية السكان أسس وتطبيقات* (المجلد 4). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- فتحي محمد أبو عيانة,(2000), *جغرافية السكان* (المجلد 5), بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر .
- فضيلة إسماعيل رحيم, (2018), الوجود الهندي في الكويت 1945-1961 دراسة تاريخية. *مجلة الآداب* .
- لمى مضر الامارة, و خضر عباس عطوان, (2010), مستقبل مجلس التعاون لدول الخليج العربية قراءة للبيئة الإقليمية الخليجية. (الجامعة المستنصرية, المحرر) *مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية* .
- مجموعة البنك الدولي, تاريخ الوصول 17 /9/ 2021, على الموقع data.albankaldawli.org.
- محمد علي كحلوي, (1977), *التنافس الأوربي في الخليج العربي* (ط2), القاهرة.
- محمود شاكر, (2005), *موسوعة تأريخ الخليج العربي*, عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع .
- منظمة التعاون الإسلامي,(2021), دول منظمة التعاون الإسلامي في ارقام, انقرة: مركز الابحاث الاحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الاسلامية .
- نزار عبد الكريم حسن, و أحمد مجيد جاسم,(2021), مستقبل الصراع الهندي- الباكستاني تجاه اقليم كشمير, (العدد 49) مركز الدراسات الإقليمية, *مجلة دراسات إقليمية*, جامعة الموصل.
- يعقوب عبد العزيز الرشيد,(1978), *تاريخ الكويت*, بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة .